

تاج العروس من جواهر القاموس

قال أبو منصور : الثُّبَيَاتُ : جَمَاعَاتٌ فِي تَفْرِيقَةٍ وَكُلٌّ فِرْقَةٌ : ثُبَيَّةٌ وَهَذَا مِنْ ثَابٍ وَقَالَ آخَرُونَ : الثُّبَيَّةُ مِنَ الْأَسْمَاءِ النَّسَاقِصَةِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ ثُبَيَّةٌ فَالْـسَّاقِطُ لَمْ يَفْعَلَ فِي هَذَا الْقَوْلِ وَأَمَّا فِي الْقَوْلِ الْأَوَّلِ فَالْـسَّاقِطُ عَيْنُ الْفِعْلِ انْتَهَى فَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ عَلِمْتَ أَنَّ عَدَمَ تَعَرُّضِ الْمُؤَلِّفِ لِثُبَيَّةٍ بِمَعْنَى وَسَطِ الْحَوْضِ فِي ثَابٍ غَفْلَةٌ وَقُصُورٌ .
وَمَثَابُ الْبَيْتِ : مَقَامُ السَّاقِي مِنْ عُرُوشِهَا عَلَى فَمِ الْبَيْتِ قَالَ الْقُطَامِيُّ يَصِفُ الْبَيْتَ وَتَهَوُّرَهَا :

وَمَا لِمَثَابَاتِ الْعُرُوشِ بِقَيْسَةٍ ... إِذَا اسْتُلِّسَ مِنْ تَحْتِ الْعُرُوشِ
الدَّعَائِمُ أَوْ مَثَابُ الْبَيْتِ : وَسَطُهَا وَمَثَابَتُهَا : مَبْلَغُ جُمُومِ
مَائِهَا وَمَثَابَتُهَا : مَا أَشْرَفَ مِنَ الْحِجَارَةِ حَوْلَهَا يَقُومُ عَلَيْهَا
الرَّجُلُ أَحْيَانًا كَيْلًا يُجَاوِزُ الدَّلْوَ أَوِ الْغَرْبَ أَوْ مَثَابَةُ الْبَيْتِ :
طَائِفُهَا عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : لَا أَدْرِي أَعْنَى بِطَائِفِهَا
مَوْضِعُ طَائِفِهَا أَمْ عْنَى الطَّيِّبِ الَّذِي هُوَ بِنْدَاؤُهَا بِالْحِجَارَةِ قَالَ :
وَقَلَّ مَا يَكُونُ الْمَفْعَلَةُ مَصْدَرًا وَالْمَثَابَةُ : مُجْتَمَعُ النَّاسِ بَعْدَ
تَفَرُّقِهِمْ كَالْمَثَابِ وَرُبَّمَا قَالُوا لِمَوْضِعِ حِبَالَةِ الصَّائِدِ مَثَابَةُ قَالَ
الرَّاجِزُ :

" حَتَّى مَتَى تَطَّلِعُ الْمَثَابَا .

" لَعَلَّ شَيْخًا مُهْتَرَأً مُصَابًا يَعْنِي بِالشَّيْخِ الْوَعِيلِ . وَالْمَثَابَةُ :
المَوْضِعُ الَّذِي يُثَابُ إِلَيْهِ أَيْ يُرْجَعُ إِلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَمِنْهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا " وَإِنَّمَا
قِيلَ لِلْمَنْزِلِ مَثَابَةُ لِأَنَّ أَهْلَهُ يَتَصَرَّفُونَ فِي أُمُورِهِمْ ثُمَّ
يَتَوَبُّونَ إِلَيْهِ وَالْجَمْعُ الْمَثَابُ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ : الْأَصْلُ فِي
مَثَابَةِ مَثْوَبَةٍ وَلَكِنْ حَرَكَةُ الْوَاوِ نُقِلَتْ إِلَى الثَّاءِ وَتَبِعَتْ الْوَاوُ
الْحَرَكَةُ فَانْقَلَبَتْ أَلْفًا قَالَ : وَهَذَا إِعْلَالٌ بِاتِّبَاعِ ثَابٍ وَقِيلَ
الْمَثَابَةُ وَالْمَثَابُ وَاحِدٌ وَكَذَلِكَ قَالَ الْفَرَّاءُ : وَأَنشد الشَّافِعِيُّ بَيْتَ
أَبِي طَالِبٍ :

مَثَابًا لَأَفْنَاءِ الْقَبَائِلِ كُلِّهَا ... تَخُبُّ إِلَيْهَا الْيَعْمُضَاتُ

الذَّوَامِلُ وقال ثَعْلَبُ : الْبَيْتُ : مَثَابَةُ وقال بَعْضُهُمْ : مَثُوبَةُ وَلَمْ يُقْرَأْ بِهَا .

قلتُ : وهذا المَعْنَى لم يَذْكُرْهُ الْمُؤَلِّفُ مع أَزَّهْ مَذْكُورٌ في الصَّاحِ وهو عَجِيبٌ وفي الْأَسَاسِ : ومنَ الْمَجَازِ : ثَابَ إِلَيْهِ عَقْلُهُ وَحِلْمُهُ وَجَمَّاتٌ مَثَابَةُ الْبَيْتِ وهي مُجْتَمَعٌ مَائِهَا وَبَيْتٌ لَهَا ثَائِبٌ أَيُّ مَاءٌ يَعُودُ بَعْدَ الذَّرْحِ وَقَوْمٌ لَهُمْ ثَائِبٌ إِذَا وَفَدُوا جَمَاعَةً بَعْدَ جَمَاعَةٍ